Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفر من قريش ، الحسين بن على ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر .

فأما ابن عمر فإنه رجل قد وقذته العبادة ، فإذا لم يبق أحد غيره بايعك ، وأما الحسين بن على فإنه رجل خفيف ، ولن يتركه أهل العراق حتى يخرجوه ، فإن خرج وظفرت به فاصفح عنه ، فإن له رحما ماسَّة وحقاً عظيما ، وقرابة من محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأما الثعلب الذى يحثم لك جثوم الأسد ، ويراوغك مراوغة الثعلب ، فإن أمكنته فرصة وثب ، فذاك ابن الزبير ، فإن هو فعلها بك ، وظفرت به ، فقطعه إرباً إرباً ، واحقن دماء قومك ما استطعت » .

هذه وصية معاوية لابنه يزيد ، وصية سياسية ، تتجلى فيها حنكته ومقدرته على سبر أغوار النفوس ، وحرصه على هذا السلطان الذى أشَّبه ، واقترف فى سبيله ما اقترف .

ولهذا ، حينما دخل عليه سعد بن أبى وقاص بعد أن استقرت له الأمور فسلَّم عليه بسلام الملك ولم يسلّم عليه بسلام الخلافة ، فقال له معاوية : ما كان عليك ياأبا إسحق لو قلت : أمير المؤمنين ! والله ما أحب أنى وليتها بما وليتها به ! !

وكان معاوية وعمرو بن العاص يتصارحان حينما يتناجيان ، فيقول عمرو بن العاص لمعاوية : أترى أننا خالفنا عليًّا لفضل منا عليه ؟ !